

المجرد والمزيد

أولاً. المجرد من الأفعال:

تعريف المجرد: الفعل المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة لغير علة صرفية¹، أي ليس فيها حرف من أحرف الزيادة التي يجمعها قولنا: «سألتمونها»، ومعنى: لا يسقط منها حرف لغير علة صرفية؛ أنه إذا سقط منها حرف لعللة صرفية لا يعتبر زائداً، فقد يسقط الحرف الأصلي لعللة صرفية كالإعلال في قال مثلاً.

أقسام المجرد: المجرد قسمان: ثلاثي ورباعي، إذ لا يوجد فعل في العربية تزيد أصوله عن أربعة أحرف. فالفعل «علم» فعل مجرد لأن أحرفه الثلاثة أصلية، ويستدل على ذلك بأمرين، الأول: لو تم حذف أي حرف منها لضاع لفظ الكلمة ومعناها، الثاني: أن هذه الأصول الثلاثة تبقى دائماً في جميع التصاريف والاشتقاقات: علم، يعلم، عالم، معلوم، أعلم، عليهم، علام، معلم...وأما سقوط عين الفعل «قال» في بعض التصاريف «قل» لا يدل على زيادتها، لأن الحذف لعللة صرفية، لأن الأصل: قول، حذفت عين الكلمة وهي الواو لالتقاء الساكنين، والمحذوف لعللة كالموجود².

أولاً. المجرد الثلاثي: الماضي منه له ثلاثة أبنية، بحسب حركة عينه، أما فإؤه فلا تكون إلا

مفتوحة:

1. فعل - بفتح العين- ويكون لازماً، مثل: جلس وقعد، ومتعدياً، مثل: ضرب ونصر وفتح.
 2. فعل - بكسر العين- ويكون لازماً، مثل: فرح وجذل، ومتعدياً مثل: علم وفهم.
 3. فعل - بضم العين- ولا يكون إلا لازماً، نحو ظرف وكرم.
- وللمضارع الثلاثي المجرد ستة أبواب سماعية، لا يعتمد في معرفتها على قاعدة مطردة، بل توجد أقيسة، وضوابط تقريبية، يمكن مراعاتها³:

1. **فَعَلَ يَفْعُلُ:** مثل: فَتَحَ يَفْتَحُ، ويأتي غالباً فيما كانت عينه أو لامه حرفاً حلقياً، مثل: فتح وذهب.
2. **فَعَلَ يَفْعُلُ:** مثل: شَكَرَ يَشْكُرُ، ويقاس عليه الأجوف الواوي: قال يقول، عاد يعود، ساد يسود...والناقص الواوي: دعا يدعو، سما يسمو، زكا يزكو... والمضعف المتعدي: مدَّ يمدُّ، شدَّ

1 الحرف الذي يسقط لعللة صرفية لا يعد زائداً، أما إذا سقط لغير علة فهو زائد.

2 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص33.

3 ينظر: محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص34-36، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص114-116

يشدُّ، عدَّ يعدُّ... وهذا القياس غير مطرد إذ قد يخرج بعض الأفعال المضعفة، مثل برَّ يبُرُّ، حَبَّهُ يجِبُّه.

3. **فَعَلَ يَفْعُلُ**: مثل: ضَرَبَ يَضْرِبُ، ويقاس عليه المثال الواوي: بشرط ألا تكون لامه حرف حلق،

مثل: وزن يزن، وصل يصل، وعد يعد، وخرج نحو: وضع يضع، وقع يقع، لأن لامه حرف حلق، والأجوف اليائي: شاب يشيب، باع يبيع، والناقص اليائي بشرط ألا تكون عينه حرف حلق: قضى يقضي، جرى يجري، وخرج منه: سعى يسعى، لأن عينه حرف حلق، والمضعف اللازم: فرَّ يفرُّ.

4. **فَعِلَ يَفْعَلُ**: مثل: عَلِمَ يَعْلَمُ، وغالبا ما يكون من الأحداث التي تدل على الألوان: حَمَرَ يَحْمَرُ، أو

العيوب الظاهرة: عَرَجَ يَعْرَجُ، عَوَرَ يَعْوَرُ، أو الفرح: فَرَحَ يَفْرَحُ، أو الامتلاء: شَبِعَ يَشْبَعُ، أو الخلو: فَرِعَ يَفْرِعُ، عَطِشَ يَعْطِشُ، وبعض الأفعال المضعفة: وَدَّ يُوَدُّ.

5. **فَعِلَ يَفْعُلُ**: مثل: وَرِثَ يَرِثُ، هذا الباب قليل في الأفعال الصحيحة، وأكثره المثال الواوي: وثق

يثق، ولي يلي...

6. **فَعُلَ يَفْعُلُ**: مثل: حَسَنَ يَحْسُنُ، ويأتي مما دل على الغرائز والطباع الثابتة: كَرُمَ يَكْرُمُ، لَوُمَ

يلوُمُ، جَرُوَ يَجْرُوُ، جَبُنَ يَجْبُنُ، ويمكن تحويل أي فعل ثلاثي إلى هذا الباب للدلالة على أن معناه صار كالغريزة لصاحبه، أو لإرادة التعجب أو المدح أو الذم: كَذَبَ يَكْذِبُ، فَهَمَ يَفْهَمُ، كَتَبَ الرجل! ما أكتبه! قَضُو الرجل! ما أقضاه!

جمع بعض العلماء الأبواب الستة في قولهم:

فَتَحُ ضَمِّ، فَتَحُ كَسْرٍ، فَتَحْتَانُ *** كَسْرُ فَتْحٍ، ضَمُّ ضَمِّنِ كَسْرَتَانِ¹

ثانيا. الرباعي المجرد: للرباعي المجرد وزن واحد فقط، وهو «فَعْلَلٌ»، وتأتي أفعاله متعدية، مثل:

زلزل غريل، بعثر، دحرج، طمان، ولأزمة، مثل: وسوس، قهقهه، عريد، عسكر.

وقد تصاغ أفعال على هذا الوزن بطريقة النحت من عبارة، قصد اختصار الكلام، مثل: بسمل، وحوقل، حمدل، وحسبل، ودمعز، وجعفل... أي قال: بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله، حسبي الله، أدام الله عزك، جعلني الله فداءك...

وقد يشتق فعل رباعي من الأسماء للدلالة على معاني تلك الأسماء²:

1 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص36

2 علي بهاء الدين بوخودود، المدخل الصرفي: تطبيق وتدريبات في الصرف العربي، ص 27-28

1. الاتخاذ: قمطرت الكتاب (وضعت في القمطر وهو وعاء الكتاب).
2. مشابهة المفعول به لما أخذ منه: علقمت الطعام (صيرت كالعلقم¹)، نرجست الدواء (جعلته في النرجس²)، فلفلت الطعام (وضعت فيه الفلفل)، عصفرت الثوب (صبغته بالعصْفُر³).
3. مشابهة اسم الآلة: عرجن (استعمل العرجون)، تلفن (استعمل التلفون).
4. ظهور ما أخذ منه الفعل: برعم الشجر (ظهرت براعمه).
5. الإصابة: عرقبته (أصبت عرقوبه).
6. الصيرورة: لبنن (صار لبنانياً).

الأوزان الملحقمة بالرباعي المجرد:

والحقوا بالرباعي المجرد ستة أوزان، وهي أوزان لأفعال مزيدة زيادة لا لغرض معنوي بل زيادة لفظية، الغاية منها أن تكون هذه الأفعال مطابقة في الوزن للفعل دحرج -فعلل- في عدد الحروف وشكلها فتتصرف تصرفه⁴.

1. **فَعَّلَل**، مثل: جلبب (ألْبسه الجلباب)، شملل (أسرع).
2. **فَوَعَّل**، مثل: جورب (ألْبسه الجوارب)، حوقل⁵ الرجل (أي ضعف وعجز).
3. **فَعَوَّل**، مثل: جهور صوته، إذا رفعه وهو بمعنى جهر، زيدت فيه الواو زيادة لفظية، دهور الشيء: جمعه ودفع به في هوة.
4. **فَيَعَّل**، مثل: بيطر (عالج الحيوان)، سيطر (سيطر على القوم: تعهدهم وراقب أحوالهم).
5. **فَعْيَل**، مثل: شريف (شريف الزرع إذا قطع شريفه أي ورقه).
6. **فَعَلَّى**، مثل: سلقى (سلقاه: ألقاه على قفاه)⁶.

ثانياً. المزيد من الأفعال:

1 العلقم: الحنظل أو كل شيء مرّ.
 2 النرجس: جنس نبات من فصيلة النرجسيات يزرع لجمال زهره وطيب رائحته.
 3 نبات من الفصيلة المركبة، أنبوبية الزهر، يستعمل زهره تابلاً، ويستخرج من صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه.
 4 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص36
 5 هو غير حوقل المنحوت من عبارة لا حول ولا قوة إلا بالله، ولكنه مأخوذ من الحَقْلَة وهي ما بقي من نفايات التمر، حوقل الرجل أي كبر وضعف فصار كأنه خلا من مقومات الرجولة، ولم يبق فيه إلا النفاية.
 6 ينظر: محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص116-117، محمد علي السلطاني، المرجع السابق، ص36-37

تعريف المزيد: الفعل المزيد هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، وأقصى ما ينتهي إليه الفعل ستة أحرف، مثل: أكرم، راجع، انطلق، اختر، اخضر، اطمأن، استكبر... هذه الزيادة ليست عبثاً، وإنما لتدل على معانٍ فرعية بالإضافة إلى المعنى العام الذي تدل عليه مادة الفعل المجرد، حيث يمكن إسقاط هذه الزيادة دون أن يختل اللفظ ويفقد معناه الأصلي. فالفعل «ضَارَبَ» على وزن (فاعل) مزيد بالألف، وقد دلت الزيادة على المشاركة بالحدث، وهو الضرب، أي أن الضرب حصل من طرفين، وبإسقاط الحرف الزائد يصبح الفعل: «ضَرَبَ» فيدل على المعنى الأصلي وهو الضرب دون زيادة معنى المشاركة، التي أفادها مع زيادة الألف¹.

أولاً. مزيد الثلاثي: وهو على ثلاثة أقسام: مزيد بحرف أو بحرفين أو ثلاثة حروف.

المزيد بحرف له ثلاثة أوزان:

أ. أفعال: أحسن، أعطى، أبان...

ب. فاعل: خاصم، آخذ، وافى...

ت. فعَل: قَدَّمَ، رَفَى، مَدَّد...

المزيد بحرفين له خمسة أوزان:

أ. انفعال: انكسر، انشقَّ، انقاد...

ب. افتعل: انتصر، اشتدَّ، اشتاق، ادَّعى...

ت. افعال: احمَرَّ، اخضرَّن اغبرَّ...

ث. تفعلَّل: تعلَّم، تزكَّى، اطَّهَّر (أصلها تطهَّر، أبدلت التاء طاء من جنس الحرف الثاني، ثم أدغم

الطاء ان بعد تسكين الأولى منهما، ثم اجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن).

ج. تفاعل: تخاصم، توادَّ، ادَّارك (أصلها تدارك، قلبت التاء دالا من جنس الحرف الثاني، ثم

أدغمت في الدالان بعد تسكين الأولى، ثم اجتلبت همزة الوصل).

المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان:

أ. استفعل: استخدم، استولى، استعاد (استعود)، استخار (استخير)، استوفى...

ب. افوعول: اعشوشب، اخضوضر، احدودب...

ت. افعال: احمارَّ، ازوارَّ، اشهابَّ...

¹ محمد علي السلطاني، المرجع السابق، ص 37

ث. افعول: اجلود (أسرع)، اعلوط (تعلق بعنق البعير فركبه)...

أولاً. مزيد الرباعي وملحقاته: وهو قسامان: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان.

المزيد بحرف: له وزن واحد، وهو: نفعّل ولا يأتي إلا لازماً، مثل: تبعثر، تدحرج، تزلزل...

ويلحق بهذا الوزن أوزان أخرى:

تفعّل: تجلبب، تمعدد (تباعد)...

تَفُوَعَل: تجورب، تكوثر (كثُر)...

تَقْيَعَل: تشيطن، تسيطر...

تَمَفَعَل: تمسكن...

هذه الأوزان الملحقة، هي في الأصل من الثلاثي، زيد فيه حرف للإلحاق بالرباعي المجرد، ثم زيد عليه التاء.

المزيد بحرفين: له وزنان:

1. افعنل: مثل: احرنجم، افرنقع، (احرنجم القوم: اجتمعوا، افرنقوا: انصرفوا وتفرقوا).

2. افعلل: مثل: اقشعر، اطمأن، ادلهم (ادلهم الليل: اشتد سواده).

تنبيهات:

لا يلزم في كل فعل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل فعل مزيد أن يستعمل له مجرد، بل المدار على السماع من العرب، ويستثنى من ذلك الثلاثي اللازم، فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعديّة، مثل: ذهب وأذهب، خرج وأخرج، حسن وأحسن...